المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

المنظومة الفكرية عند الإمام الصادق (عليه السلام) في اثبات العقائد الحقة وابطال شبهات الفرق المنحرفة (دراسة تحليليه)

م.م عدي حسين أميش
المديرية العامة للتربية ميسان
Adyhsyn38@gmail.com

الملخص:

شهد عصر الإمام الصادق "عليه السلام" العديد من الفرق المنحرفة التي تنتحل بعض العقائد الفاسدة المخالفة للأستدلال العقلي والنقلي وبعضها تنكر الوجود الإلهي
وبعضها تتهم الذات الإلهية ببعض الصفات السلبية أو ما يسمى بالصفات الجلالية،
حيث تصدى الإمام الصادق "عليه السلام" لهذه الفرق المنحرفة من خلال الإستدلال العقلي والنقلي في ابطال حججهم من خلال النقاشات العلمية والمناظرات لبعض تلميذ "الإمام عليه السلام".
الكلمات المفتاحية: (المنظومة ،الفكرية، الإمام الصادق).

The intellectual system of Imam al-Sadiq (peac be upon him) in proving the true beliefs and refuting the doubts of deviant sects

(An analytical study)

Asst. lect. Uday Hussein Amish
General Directorate of Education, Maysan, Iraq
adyhsyn38@gmail.com

Abstract:

The era of Imam al-Sadiq (peace be upon him) witnessed many deviant sects that adopted some corrupt beliefs that contradicted rational and transmitted evidence, and

some of them denied the divine existence, and some of them accused the divine self of some negative attributes or what is called the majestic attributes, where Imam al-Sadiq (peace be upon him) confronted these deviant sects through rational and transmitted evidence in invalidating their arguments through scientific discussions and debates of some of the students of the Imam (peace be upon him).

Keywords: (System Intellectual, Imam al-Sadiq).

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

ولاً: تعريف المنظومة في اللغة والاصطلاح:

المنظومة لغة: يرى الزبيدي ،(ت:١٢٠٤هـ) إن المنظومة مأخوذة من النَّظْم والنظمُ: هو التَّأْلِيفُ وَضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ آخَر وكُلُّ شَيْء قَرنْتَه بِآخَرَ فقد نَظَمْتَه[١].

إماالمنظومة الفكرية اصطلاحاً: هي مجموعة من القواعد والأنظمه والمفاهيم في مجال العقيدة والتشريع والأخلاق التي تعد بمثابه الدستور للفرد المسلم[٢].

ثانياً: تعريف الفكر في اللغة والاصطلاح:

الفكر لغة: هناك تباين واختلاف بين اللغويين في التعريف،لذا تعددت معانٍ لمفردة الفكر نذكر أهمها:

١_يأتي بمعنى التأمل، "والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ، وأَفْكَرَ في الشيء وفَكَّرَ فيه وتَفَكَّرَ، ورجلٌ فِكِّيرٌ، كثيرُ التَفَكُّر"[٣].

٢_ يأتي بمعنى التدبر:: الْفِكْرُ بِالْكَسْرِ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ بِالنَّظَرِ وَالتَّدَبُّرِ لِطَلَبِ الْمَعَانِي وَلِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ نَظَرٌ وَرَوِيَّةٌ"[٤].

ثالثاً:تعريف الفكر اصطلاحاً:هناك عده تعريفات لمفهوم الفكر نذكر أهمها:

١_"إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب"[٥].

٢_"بأنه ترتيب أمور معلومة لتحصيل الأمر المجهول"[٦].

٣_ حركة الفكر من مبادئ إلى المراد وهذه الحركة عبارة عن حركتين بهما يتمّ الوصول إلى المراد أي المطلوب المجهول[٧].

رابعاً: تعريف الإمام في اللغة والاصطلاح:

الإمام لغة: "كلّ من اقتُدِيَ به، وقُدِّم في الأمور فهو إمامٌ"[٨].

ثالثاً: تعريف الإمام اصطلاحاً: هناك اختلاف في التعريفات لمفهوم الإمام عند العلماء نذكر أهمها:

١_ "النبي العام لكل أمة" [٩].

٢_ هو شخص الذي يقود جماعة أو فئة ، ويتحمل عبء هذه المسؤولية ، في المسائل الاجتماعية أو السياسية أو الدينية ، ويرتبط عمله بالمحيط الذي يعيش فيه[١٠]

٣_"الولي المعصوم وصي رسول الله"صلى الله عليه واله" [١١].

رابعاً: نبذة مختصرة من حياة الإمام الصادق "عليه السلام"

"الإمام جعفر بن محمّد الصادق "عليه السّلام" سادس الأئمة الأطهار من أهل البيت المعصومين الذين نص الرسول "صلّى الله عليه وآله "على خلافتهم من بعده ولد في سنة " ٨٣ هـ" وترعرع في ظلال جدّه زين العابدين وأبيه محمّد الباقر "عليهم السّلام "وعنهما أخذ علوم الشريعة ومعارف الإسلام، تبوّأ الإمام الصادق مركز الإمامة الشرعية بعد آبائه الكرام وبرز إلى قمّة العلم والمعرفة في عصره مرموقا مهابا فطأطأت له رؤوس العلماء اجلالا وإكبارا حتّى عصرنا هذا، لقد كان عامة المسلمين وعلماؤهم يرون جعفر بن محمّد "عليه السّلام" سليل، لقد عايش الإمام الصادق عليه السّلام ، الحكم الأموي مدة تقارب أربعة عقود وشاهد الظلم والارهاب والقسوة التي كانت لبني أمية ضد الأمة الإسلامية بشكل عام وضد أهل بيت الرسول " صلّى الله عليه وآله " وشيعتهم بشكل خاص"[١٢].

المبحث الأول

الدور الرسالي لدى الإمام الصادق"عليه السلام" في بيان اسس عقائد الإمامية

المطلب الأول: دور الإمام الصادق"عليه السلام" في بيان وتأسيس المذهب الجعفري، كان للإمام الصادق"عليه السلام" دوراً بارزاً في بيان واظهار معالم المذهب الجعفري من خلال تربية العلماء ونشر علوم أهل البيت"عليه السلام" في جميع ميدان العلوم المختلفة، حيث تظافرت الروايات على أن عدد الذين تتلمذوا على يد الإمام الصادق"عليه السلام" وانتسبوا إلى مدرسته هو أربعة آلاف طالب من مختلف الأقطار، فقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة عنهم من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا كذلك ، حيث كان "عليه السّلام" أفضل أهل زمانه وبرز على أقرانه بالفضل والسؤدد في الخاصة والعامة ، ونقل الناس عنه من العلوم ما لم ينقل عن أحد من أهل بيته، حيث كان الصادق "عليه السّلام" أفضل الناس وأعلمهم بدين الله ، حيث شهدوا بذلك أهل العلم الذين سمعوا منه إذا رووا عنه قالوا، فقد نقل عن العالم قال أبو الحسن الوشّاء، "أدركت في جامع الكوفة تسعمائة شيخ من أهل الدين والورع كلهم يقولون، حدثني جعفر الصادق "عليه السلام" لإنّ الكوفة والمدينة تضمّان أكبر عدد من هؤلاء لانتشار التشيّع في الكوفة[١٣].

المطلب الثاني: بيان مسأله أصل التوحيد في فكر الإمام الصادق "عليه السلام":

شهد عصر الإمام الصادق "عليه السلام "الجدال والحوار والنزاع حول عدد من المسائل الكلامية والعقائدية، خصوصاً في مسألة التوحيد،"حيث روي عن هشام بن الحكم ، أنه قال : سأل أحد الزنادقة الإمام الصادق " عليه السلام " قائلا : ما الدليل على أن الله صانع، فقال أبو عبد الله "عليه السلام "، وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني ، علمت أن له بانياً، وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده، قال: فما هو ؟قال : هو شئ بخلاف الأشياء أرجع بقولي شئ إلى إثباته ، وإنه شئ بحقيقته الشيئية ، غير إنه لا جسم ولاصورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس، لاتدركه الأوهام ولاتنقصه الدهور ولا يغيره الزمان"[١٤].

المطلب الثالث: دور الإمام الصادق"عليه السلام" في ترسيخ مسأله مبدأ الإمامة:

يمثل مفهوم الإمامة عند أهل البيت "عليهم السلام" قضية مركزية في حركة الإسلام التاريخية، حيث بين الإمام الصادق "عليه السلام" مفهوم الإمامة تحت عنوان ماهية مقام الإمامة وحدود العلم وقوة الامام والمنصب الإلهي كل ذلك جاء في خطبة الشريفة حيث قال " أئمة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد وتستهلّ بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه وفي البريّة حين برأه، ظلاً قبل خلق الخلق نسمة عن يمين عرشه..... "[١٥].

المطلب الرابع: مبدأالعدل الإلهي في فكر الإمام الصادق"عليه السلام":

يعد الاعتقاد بالعدل الإلهي اصل من اصول الدين وصفة من صفات الله تعالى وتسمى بالصفات الجمالية التي اكدت عليها الروايات والآيات القرآنية، إما أصل العدل هو الاعتقاد بأن الله تعالى عادل إنّ هذا الأصل تبتنى عليه القواعد الإسلامية بشكل عام والعقائد الإمامية بشكل خاص، حيث فسر الإمام الصادق"عليه السلام" عندما سئل عن معنى العدل الإلهي، "الْعَدْلُ فَأَنْ لَاتَنْسُبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَامَكَ عَلَيْهِ"[١٦]. وفي موضع أخر يصف الإمام بأن العدل اصلاً مستقلاً من اصول الاعتقاد " أما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه ولا أمره أي العبد بشئ إلا وقد علم أنه لا يستطيع فعله ،لأنه ليس من صفته العبث والجور والظلم، وتكليف العباد ما لا يطيقون"[١٧].

المطلب الخامس: دور الإمام في اثبات عدم روية الله مطلقاً:

كان للإمام الصادق "عليه السلام" الدور الرائد في نفي الروية البصرية لله تعالى عند ما سئله أحد اصحابة عن رويته تعالى يوم القيامة فأجابة الإمام قائلاً" إنّ الله تبارك وتعالى لايرى بالعيون" سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيراً يا بن الفضل، إن الابصار لاتدرك إلا ما له لون وكيفية، والله خالق الألوان والكيفية[١٨]. ومن باب اخر بين الإمام المنظومة الكاملة في بيان العقائد الحقة في عدم روية مطلقاً حيث قال أنّه سبحانه شيء لا كالأشياء ليس بجسم ولا صورة ، ولا تقع عليه الرؤية في الدنيا ولا

الآخرة ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، وأن صفاته عين ذاته ، وأنّه تعالى عادل لايظلم أحداً من عبادة لقبح الظلم بحكم العقل، وأنّه خلق الأشياء لامن شيء [١٩].

المطلب السادس: اسلوب الإمام "عليه السلام" في نفي التجسيم الإلهي:

لاشك إن الإمام تصدى لكثير من الأفكار المنحرفة التي تخل بعقيدة المسلمين وبعقيدة الإمامية خاصة حيث أثبت عدم التجسيم وأعطاء الضابط العقائدي في نفي التجسيم عندما أجاب عن شبهة أحد الزنادقة حيث قال ،"إن الجسم محدود متناه، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً، قال السائل : فما أقول ؟ قال عليه السّلام: لاجسم ولا صورة وهو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لم يتجزّأ ولم يتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المنشئ والمنشأ، لكن هو المنشئ فرّق بين جسمه وصوره وأنشأه، إذ لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً"[٢٠]

المبحث الثاني

الأساليب الفكرية التي اعتمد عليها الإمام الصادق "عليه السلام" في مواجهة التيارات المنحرفة

المطلب الأول:تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح:

الأسلوب لغة: يرى أحمد مختار صاحب معجم اللغة العربية، إنّ أسلوب مفرد أساليبُ: ويراد به الطريقة أو المذهب، ويقال سلكت أسلوب فلان في معالجة المشكلة لكلّ إنسان أسلوب في الحياة[٢١].

الأسلوب اصطلاحاً: "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه ، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم"[٢٢].

المطلب الثاني: دور الإمام الصادق"عليه السلام" في مواجهة أفكار الزنادقة:

قد تصدى الإمام "عليه السلام: لمواجهة التيارات الضاربة التي انتشرت في زمنه وهي التيارات الفكرية المنحرية التي تسمى الفرقة الضاله"الزنادقة" فكان تصديه لهذه الفرقة من خلال طرح الأفكار والمناقشات الدروس العلمية التي يطرحها على اصحابة الإمام حيث اشتهرت مناظرات الإمام الصادق حتى صارت

مصدرا للعرفان بين العلماء، وكان مرجعا للعلماء في كل ما تعضل عليهم الإجابة عنه من أسئلة الزنادقة وتوجيهاتهم ، وقد كانوا يثيرون الشك في كل شيء، ويستمسكون بأوهى العبارات ليثيروا غباراً حول الحقائق الإسلامية والوحدانية التي هي خاصة الإسلام(٢٣). ومن مناظرته مع أحد الزنادق في التوحيد حيث روي عن هشام بن الحكم ، أنه قال: سأل أحد الزنادقة الإمام الصادق (عليه السلام) قائلا : ما الدليل على أن الله صانع ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني ، علمت أن له بانيا ، وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ،قال : فما هو ؟ قال : هو شئ بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي شئ إلى إثباته ، وإنه شئ بحقيقته الشيئية، غير إنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان(٢٤).

المطلب الثالث: الإمام الصادق"عليه السلام" ومعالجه دعوة الملحدين:

تصدى الإمام" عليه السلام" إلى شبهات الملحدين وإبطال حججهم من خلال النقاشات العلمية،لإنه كان يرمي إلى تبصير الناس وتحصينهم عن طريق إبطال حجج الملحدين، حيث إنه يحارب في هذا الميدان على أكثر من جبهة وأكثر وفي صعيد وخط مواز عمل الصادق على تمكين تلاميذه من المشاركة في مثل هذه النقاشات والحوارات التي تساعد على إغناء ثقافتهم وتقوية حججهم ليتوصلوا إلى إقناع الطرف الآخر بوجهات نظرهم المستمدة من الإسلام وتعاليمه، إنما كان كل ذلك يتم تحت إشرافه شخصيّا ومتابعته البنّاءة ، فعند ما ذكر تلميذه مفضل بن عمرو أنّ قوما يزعمون أنّ هذا العالم من فعل الطبيعة ، علّمه الإمام قائلا : سلهم عن الطبيعة ، أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال ، أم ليست كذلك ؟ فإن أوجبوا لها العلم والقدرة ، فما يمنعهم من إثبات الخالق . فإنّ هذه صنعته . وإن زعموا أنّها تفعل هذا الأفعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة، علم أنّ هذا الفعل للخالق الحكيم، وأن الذي سمّوه طبيعة هو سنّة في خلقه الجارية على ما أجراها عليه، فيحاول الإمام أن يفتح بصائر تلاميذه وينمي عقولهم لإقناعهم بالعقيدة السليمة ، حتى يكونوا قادرين على الدفاع عن دينهم دفاعا قويّاً ويشعروا بالاعتزاز بإيمانهم الثابت بالإسلام وتحذير الأمة من الأفكار المنحرفة حيث قام الإمام بتزويد الأمة بعقيدتها النقية بل لا بد من توفر الوعي بالأفكار المنحرفة والهدامة التي تدخل في الوسط الإسلامي ، مما لهادوراً سلبياً في تحريف المفاهيم الدينية، فقد كان

دور الإمام كمفكر مربّ يرى حاجة الأمة إلى وقاية تربوية تحصّنه من الانحرافات العقدية التي يصادفها في حياته، فهو يراقب عن كثب علاقة تلاميذه بمبادئ الإسلام سلباً أو إيجاباً، ويرصد المظاهر المنحرفة التي لاتمثل حقيقة الإسلام فيتصدّى لها من خلال العلم وتوعية أفراد الأمة بخطورتها ومن أهمها فكرة الإلحاد في عصره(٢٥). حيث يتجة منهج الإمام الفكري في إبطال دعوات الملحدين في مسأله الإمامة والسلطة الروحية فيقول عليه السّلام" نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أن الله شرع لبني آدم طريقا منيراً ، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً، أخرج منه الأنبياء والرسل هم صفوة الله وخلّص الجوهر ، طهروا في الأصلاب ، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب أنسابهم؛ لأنّ الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفا منه، فمن كان خازن علم الله وأمين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه، لايكون إلا بهذه الصفة، والحجة لا يكون إلا من نسلهم ، يقوم مقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول، إنّ جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأي والقياس، وإنهم إن أقرّوا به وأطاعوه وأخذوا عنه، ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر وأبان الدين، وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقرّ الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له بعد فقد الرسول"(٢٦).

المطلب الرابع: دور الإمام الصادق " عليه السلام" في مواجهة دعوى الدهرين:

لازالت مدرسة الإمام "عليه السلام" تتصدى وتواجهة الفرق المنحرفة بينما فيها الدهرية التي تتسم في أفق الفكر الإسلامي، حيث تصدى في ابطال مزاعم هذه الفرقة والرد على المسائل الكلامية والمنهج الذي يتبعونه في فكرة الخلود والمادة ويقولون لاجنة ولا نار وما يهلكنا إلا الدهر، حيث ورد عن ابن أبي العوجا وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن، وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم،حيث قال أحدهم إني لما رأيت قوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر: وكذا أنا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً أيست من المعارضة، وكانوا يسرون

بذلك، إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا(٢٧).

المطلب الخامس: الإمام الصادق"عليه السلام" وعقائد المعتزلة:

لاشك في أن الاعتزال وليد عصر الصادق "عليه السّلام" ، وفي ذلك العصر نشأ وشبَّ، وذلك حين اعتزل عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من حوزة الحسن البصري فنبذوهم بهذا اللقب، حيث ابطل الإمام جميع عقائد الفاسدة للمعتزلة من خلال النظر والاستدلال العلمي في اثبات إن الأفعال معللة بالغايات وإن العبد مخير غير مسير في اختيار أفعالة من خلال التقنين العقلي، حيث أجمعت المعتزلة على أن الله عزّ وجل شيء لاكالأشياء، وأنه خالق الأجسام والاعراض وأنه خَلق كلّ ما خَلقه من لا شيء، وأن العباد يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيهم، قال وأجمعوا على أن الله لا يغفر لمرتكبي الكبائر بلا توبة(٢٨).

المطلب السادس: اسلوب الإمام الصادق"عليه السلام" في مواجهه الغلاة:

من التيارات المنحرفة التي تصدى لها لإمام الصادق " عليه السلام " هم الغلاة ،لإن عصر الإمام الصادق "عليه السلام"، كان مليئا بالتحديات والفتن وظهور تيارات عديدة في وسط الأمة الإسلامية منها صالحة وأخرى طالحة، فكان للإمام "عليه السلام"موقفاً من بعض العقائد التي كانت يتبنها الغلاة،لإن من أعظم المشاكل التي واجهت الإمام حركة الغلاة الهدامة، الذين تطلعت رؤوسهم في تلك العاصفة الهوجاء إلى بث روح التفرقة بين المسلمين، وترعرعت بنات أفكارهم في ذلك العصر ليقوموا بمهمة الانتصار لمبادئهم وأديانهم التي قضى عليها الإسلام،فكان المغيرة بن سعيد يدعي الاتصال بأبي جعفر الباق "عليه السلام" ويروي عنه الأحاديث المكذوبة، فأعلن الإمام الصادق "عليه السلام" كذبه والبراءة منه، وأعطى لأصحابه قاعدة في الأحاديث التي تروى عنه، قال: " لا تقبلوا علينا حديثا إلاما وافق القرآن والسنة، أو تجدوا معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة ابن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا" (٢٩).

الخاتمة

امتاز عصر الإمام الصادق "عليه السلام" بالعديد من المناظرات والاستدلالات المطارحات العلمية في اثبات العقائد للمذهب الإمامية، حيث شهد عصر الإمام مواجهة الفرق المنحرفة التي انتشرت في زمن الإمام،فكان للإمام الدور الرسالي في اثبات عقائد الإمامية في مجال التوحيد والإمامة، يمثل مفهوم الإمامة عند أهل البيت "عليهم السلام" قضية مركزية في حركة الإسلام التاريخية، حيث بين الإمام الصادق "عليه السلام" مفهوم الإمامة تحت عنوان ماهية مقام الإمامة وحدود العلم وقوة الامام والمنصب الإلهي وكان للإمام الصادق "عليه السلام" الدور الرائد في نفي الروية البصرية لله تعالى عند ما سئله أحد اصحابة عن رويته تعالى يوم القيامة فأجابة الإمام قائلاً" إنّ الله تبارك وتعالى لايرى بالعيون،وإما على صعيد مواجهة الفرق المنحرفة ،حيث روي عن هشام بن الحكم، أنه قال: سأل أحد الزنادقة الإمام الصادق "عليه السلام " قائلا : ما الدليل على أن الله صانع ؟ فقال أبو عبد الله " عليه السلام "وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني.

وإما في مواجهة ابطال أدله الملحدين حيث تصدى الإمام " عليه السلام" إلى شبهات الملحدين وإبطال حججهم من خلال النقاشات العلمية،لإنه كان يرمي إلى تبصير الناس وتحصينهم عن طريق إبطال حجج الملحدين، حيث إنه يحارب في هذا الميدان على أكثر من جبهة وأكثر وفي صعيد وخط مواز عمل الصادق على تمكين تلاميذه من المشاركة في مثل هذه النقاشات والحوارات التي تساعد على إغناء ثقافتهم وتقوية حججهم ليتوصلوا إلى إقناع الطرف الآخر بوجهات نظرهم المستمدة من الإسلام وتعاليمه.

وإما على مستوى الغلاة، فقد تصدى الإمام الصادق " عليه السلام " لهذه الفرقة المنحرفة، لإنّ عصر الإمام الصادق "عليه السلام"، كان مليئا بالتحديات والفتن وظهور تيارات عديدة في وسط الأمة الإسلامية منها صالحة وأخرى طالحة، فكان للإمام "عليه السلام"موقفاً من بعض العقائد التي كانت يتبنها الغلاة

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم:**

(١) الزبيدي، محمد ابن محمد بن عبد الرزاق الحسني أبو الفيض، تاج العروس في جواهر القاموس، ت، مجموعة من المختصين، ط: الثانية، بيروت_لبنان،٢٠٠٨م، ج٣٣/٤٩٦ص.

(٢) ينظر: الحيدري، كمال، أولويات منهجية في المعارف الدينيه،ن، دار فاران ، بغداد_العراق، ٢٠٠٥،ط،الثانية،ج١/٧٠ص.

(٣) الجوهري،أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة والعلوم، ن: دار الغدير_بيروت، الثانية ،ط،ال_لبنان،٢٠٠٠،ج٣/٩٦٢ص.

(٤) الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ط،الأولى ،المكتبة العلمية – بيروت،٢٠٠٤م،ج٢/٤٧٩ص.

(٥) المظفر، محمد رضا،المنطق، ن، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعه المدرسين بقم المشرفة،:الأولى، دار الغدير،لبنات_بيروت،٢٠٠٣،ج١/٢٤ص.

(٦) الشاهرودي، دراسات في علم الأصول،ط، الأولى، ن، دار الغدير،طهران_إيران،٢٠٠٠،ج١/١٢٤ص.

(٧) ينظر،الحيدري، كمال، شرح المنطق، ن، دار الفرقان، لبنان _بيروت، ط، الأولى،٢٠٠٣،ج١/ص٩.

(٨) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،كتاب العين، ت، مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،ن،دار ومكتبة الهلال،ط: الأولى، ١٩٩٩،ج٨/٤٢٢ص.

(٩) علام الهداية، المجمع العلمي لأهل البيت "عليهم السلام"،ن، المجمع العلمي لأهل البيت،ط،الأولى ،٢٠٠٩،ج١٤/٥٨ص.

(١٠) ينظر :الطباطبائي، محمد حسين،الشعية في الإسلام،ن، دار الفرات،لبنان،بيروت،ط،الأولى،٢٠٠٠،ص١٦٣.

(١١) الشاهرودي،محمودالهاشـــمي، موســـوعة الفقـــة الإســـلامي المقـــارن، ن، دار الفرقان،طهران،إيران،ط،الثانية،٢٠٠٨ ، ج٢/٤٨٨ص.

(١٢) اعلام الهداية، المجمع العلمي لأهل البيت "عليهم السلام،ج٨/١٨ص.

(١٣) اعلام الهداية، المجمع العلمي لأهل البيت "عليهم السلام،ج٨/١٨ص.

(١٤) ينظر :اســـد حيـــدر،الإمام الصـــادق والمـــذاهب الأربعـــة، ن، دار التعـــارف ،لبنان_بيروت،ط،الثانية،ج٤/٢٧١ص.

(١٥) الشاكري،حســـين، منـــاظرات الإمـــام الصـــادق"عليه الســـلام"،ط،الأولى،ن،دار الغدير ،طهران_إيران،ج١/٦ص.

(١٦) المظفـر ،محمد حسـين،الإمام الصـادق"عليه السـلام"،ن،دار الزهـراء للطباعـة والنشـر، بيـروت _لبنان،ط،الثالثة،ج١/١٠ص.

(١٧) الصـــدوق،التوحيد، ن،جماعـــة المدرســـين فـــي قـــم المقدسة،ت،حســـين الطهراني،ط،الثانية،ج١/٦٩ص.

(١٨) الورداني،صـــالح، عقائـــد الســـنة وعقائـــد الشـــيعة، ن، دار الغـــدير للدراســـات الإسلامية،ط،الأولى،ج١/٧٠ص.

(١٩) الشريف،المرتضـــى،الأمالي،ن،مكتب الســـيد المرعشـــي،ت، محمد بـــدر الـــدين، ط، الأولى،ج١/١٦ص.

(٢٠) ينظر ،المظفـــر ،محمد حســـين، الإمـــام الصـــادق"عليه الســـلام"،ن،دار الزهـــراء بيروت_لبنان،ط،الثانية،ج١/٥٧ص.

(٢١) المظفر ،محمد حسين، الإمام الصادق،ج١/١٦٩ص.

(٢٢) ينظر ،عبد الحميد أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ن،عالم الكتب،ط، الأولى، بيروت_لبنان ، دار الغدير ،ج٢/٨٩ص.

(٢٣) الزرقـاني، محمد عبـد العظـيم، مناهـل العرفـان،ن،دار إحيـاء التـراث، بيروت_لبنـان،ط، الثانية،ج١/١٥٩ص.

(٢٤) اســـــد حيـــــدر،الإمام الصـــــادق والمـــــذاهب الأربعـــــة،ن، دار التعـــــارف بيروت_لبنان،ط،الثانية،ج١/٦٤ص.

(٢٥) الشاكري،حسين، مناظرات الإمام الصادق، ج١/٦ص.

(٢٦) ديالمـة حسـناء، الفكـر التربـوي عنـد الإمـام الصـادق" عليـه السـلام" ن،المطبعـة العصـرية _لبنان _بيروت،ج١/٢٢ص.

(٢٧) اسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج١/٢٦٠ص.

(٢٨) المجلســـي، محمد بـــاقر، بحـــار الأنـــوار، ن، دار الغـــدير بيروت_لبنـــان، ط، الثانيـــة، ج١٧/١٤٨ص.

(٢٩) ينظر:المظفر ، محمد حسين، الإمام الصادق،ج١/٤٣ص.

(٣٠) ينظر:الشاكري،حسين،مؤســـوعة المصـــطفى والعتـــرة، ن،دار الغـــدير لبنـــان_بيروت، ط،الثانية،ج٩/٥٨٠ص.